تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام

لمؤرخ الإسلام شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي

المتوفى ٧٤٨هـ - ١٣٧٤م

المجلد السادس

٢٥١-٣٠٠ هـ

حققه، وضبط نصه، وعلق عليه

الدكتور بشار عواد معروف

دار الغرب الإسلامي

الطبعة الأولى

دار الغرب الإسلامي

ص. ب. 113-5787 بيروت

تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام

لمؤرخ الإسلام شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي

المتوفى ٧٤٨هـ - ١٣٧٤م

المجلد السادس

٢٥١-٣٠٠ هـ

سنة ثمانٍ وتسعين ومئتين

فيها تُوفي: أبو العباس أحمد بن محمد بن مَسْروق، وبُهْلُول بن إسحاق الأنباري، والجُنَيْد شيخ الطَّائفة، والحَسَن بن عَلَّوية القَطَّان، وأبو عُثمان الحِيري الزَّاهد سعيد بن إسماعيل، وسَمْنُون المُحِب، ومحمد بن علي بن طَرْخان البَلْخي الحافظ، ومحمد بن يحيى بن سُليمان المَرْوَزي، ومحمد بن طاهر الأمير، ويوسف بن عاصم.

وفيها فُلِج القاضي عبدالله بن علي بن أبي الشَّوارب، وكان على قضاء الجانب الشرقي، فأُسْكِت من الفالج، فاستخلف ابنَهُ محمدًا، وبَقِي إلى سنة إحدى وثلاث مئة.

وفيها قَدِم الحُسين بن حَمْدان من قُم، فولاّه المُقْتَدر ديارَ بَكْر، وربيعة.

وفيها توفي محمد بن عَمْرُوية صاحب الشرطة، توفي بآمد، وحُمِل إلى بغداد.

وفيها تُوفي صافي الحَرَمي، فَقُلِّد مكانه مؤنس الخادم.

وفيها استتر أبو علي محمد بن عُبَيْدالله الخاقاني، لوصول رُقْعة له إلى المُقْتَدر يطلب فيها الوزارة، فبعث بها إلى ابن الفُرات، فاتّهم ابنُ الفُرات عبدالله بن الحُسين بن زُوران بأنَّه يسعي لأبي علي في الوزارة، فنَفَاه إلى الرَّقَّة.

وفيها أُخِذَ من بغداد أربعةٌ، ذُكِر أنّهم من أصحاب محمد بن بِشْر، وأنّه يدَّعي الرُّبُوبية.

وهَبَّت بحديثة المَوْصِل ريحٌ حارَّة، فمات من حَرِّها جماعةٌ.

وفيها كانت وقعةٌ بين أبي محمد عُبَيدالله المهدي وبين داعِيَته أبي عبدالله، وأبي العباس بإفريقية في جُمَادى الآخرة، فقُتِل الدَّاعيان وجُنْدهما، فخالف على المهدي أهل أطرابُلس، فجَهَّز إليهم ابنَهُ أبا القاسم القائم، فأخذها عَنْوَةً في سنة ثلاث مئة، وتَمَهَّدت لهم المغرب.

سنة تسع وتسعين ومئتين

فيها تُوفي: أحمد بن أنسِّ بن مالك الدِّمشقي، وأبو عَمْرو الخَفَّاف الزَّاهد أحمد بن نَصْر الحافظ، والحُسين بن عبدالله الخِرَقي الفقيه والد مُصَنِّف «الخِرَقي»، وعلي بن سعيد بن بشير الرَّازي، ومحمد بن يزيد بن عبدالصَّمد، وممشاذ الدِّينَوَرِي الزَّاهد.

وفيها قَبَضَ المُقْتَدر على وزيره أبي الحَسَن بن الفُرات، ونُهِبَتْ دُورُه، وهُتِك حُرَمُه. وقيل: إنَّه ادُّعِيَ عليه أنَّه كاتبَ الأعراب أن يكبسوا بغداد، ونُهِبَتْ بعضُ بغداد عند قَبْضِهِ. واستوزر أبا علي محمد بن عُبَيْدالله بن يحيى ابن خاقان.

وفيها وردت هدايا مِصْر، فيها خمس مئة ألف دينار، وضلع إنسان عَرْض شِبْر، في طُول أربعة عشر شِبْرًا، وتَيْس له ضَرْع يحلب لَبَنًا.

ووردت هدايا أحمد بن إسماعيل بن أحمد أمير خُراسان، فيها جواهر ويواقيت لا تُقَوَّم.

ووردت هدايا يوسف بن أبي السَّاج، فكانت خمس مئة رأس من الخَيْل والبِغال، وثمانون ألف دينار، وبساط رُومي طُولُه سبعون ذراعًا، في عَرْض ستين ذراعًا، نُسِجَ في عشر سِنين، وغير ذلك.

وفيها سارَ المُسَمَّى بالمهدي إلى المَهْدِية بالمغرب، ودُعِي له بالخِلافة برَقَّادة والقَيْروان وتلك النَّواحي، وعَظُم مُلْكه.

سنة ثلاث مئة

وفيها تُوفي: أبو العباس أحمد بن محمد البَرَاثي، وأبو أُميّة أحْوَص ابن المُفَضَّل الغلابي، والحُسين بن عُمر بن أبي الأحْوص، وعلي بن سعيد العَسْكري الحافظ، وعبدالله بن عبدالله بن طاهر الأمير، وعبدالله بن محمد ابن عبدالرحمن الأُموي صاحب الأندلس، وعلي بن طَيْفُور النَّسَوي، ومحمد بن أحمد بن جعفر أبو العلاء الوَكِيعي، ومحمد بن الحسن بن سماعة، ومُسَدَّد بن قَطَن.

وفيها ظَهَر محمد بن جَعفر بن علي الحُسيني بأعمال دمشق، فخرجَ إليه أميرُها أحمد بن كَيْغَلَغ، فقُتل محمد في المعركة.

وفيها كان وباءٌ شديدٌ بالعراق، وأهلك الخَلْق.

وساحَ جبلٌ بالدِّيْنَوَر في الأرض، وخَرَج من تحته ماء كثير غَرَّق القُرى.

وفيها تُتُبِّع أصحاب أبي الحَسَن بن الفُرات وصُودروا، وأُخْربت ديارُهم، وضُرِبوا، وعُذِّب ابن الفُرات حتى كاد يَتْلف، ثم رَفَقُوا به بعد أن أُخِذت أمواله. ثمّ عُزِلَ الخاقاني عن الوزارة، ورُشِّح لها علي بن عيسى.

ويقال: وَلَدت فيها بَغْلة فِلْوًا، فسُبحان القادر على كلِّ شيء.